

المفهوم العملي للحرية : هو المستوى الذي يحاول ان يدخل البعد العملي لمفهوم الحرية ، وهو يعطي اهمية بالغة لما يفعله البشر في حياتهم اليومية ، اي انه يستعيز عن الحياة التاملية بالحياة العملية للفرد والمجموع ، هذا المفهوم للحرية يريد ان يقيم حقيقة الحياة الدنيا بعد ان تلاشت ماورائية الحقيقة ، لقد كان لكانط في موقفه النقدي شرف التمهد للعودة بالفلسفة الى الارض بعد ان اغلق في وجهها ابواب الماوراء الذي يقع خارج عالم الظواهر ، لذا فاننا نلمس عند هيغل انقلابا جذريا في مفهوم المطلق ، فاذا كان هذا المطلق هو ما يسميه هيغل الروح او العقل فانه يحتاج لكي يعي ذاته الى ما يحققه العمل البشري ، ان الحياة على الارض اي التاريخ البشري هو المطلق بعينه ، فالمطلق يحتاج الى العمل البشري وليس العكس ، اي ان الحرية هنا هي مسيرة طويلة لاعتقاب مختلفة تعي ذاتها اكثر فأكثر كحرية ، مثل هذا المفهوم الذي يحاول ان يستعيد كل ما عاناه الانسان من خلال مسيرة تاريخه الاليم ، يفتح عالما جديدا في الفلسفة ، فهو يجعل المطلق اسير الجهد البشري يتحقق كوعي للذات وكحرية بقدر العمل الذي يقوم به الانسان ويصبح مصير المطلق مرتبطا بمصير البشر ، منذ هيغل سيظل هاجس الفلاسفة عدم الابتعاد عن الواقع والمجسد في محاولة لاعطاء القيمة الاولى للعمل البشري من اجل التغيير ، وستصبح ارادة التغيير هذه هي الافق الاخير للحرية الانسانية .